النائب الخائن!

- استحالة إنهاء انقلاب الحوثيين...من وراؤه؟
- لماذا نجحت خيانة أذرع "الأحمر" في العود وحجور وفشلت بالضالع؟
- ومن القائد الذي انشق وانضم للحوثيين؟

"الأمناء" القسم السياسي :

فتح سقوط جبال العود في محافظة إب الباب مجددا أمام البحث عن أسباب الإخفاقات العسكرية في عدد من المناطق الاستراتيجية خلال الأشهر الماضية، غير أن الإجابة كانت في جميع الحالات هي خيانة أحد أذرع علي محسن الأحمر نائب الرئيس اليمني هادي والقيادي التابع لحزب الإصلاح، وهو أمر جرى في حجور، وجبال العود في إب، وكان مخططا أن يصل إلى الضالع لولا الله , ثمّ بسالة قوات الحزام الأمني والمقاومة الجنوبية.

البداية مع حجور التي استمرت قبائلها تواجه بمفردها على الأرض عناصر مليشيا الحوثي على مدار 50 يومًا من دون أن يكون لقوات الجيش المتواجدة في تلك المنطقة دور في المعركة ، واكتفت بالمشاهدة لتمكن المليشيا من السيطرة على مواقع عدة في محافظة حجة.

وارتدى علي محس الأحمر لواء البطولة المزيفة بتصريحات علنية، ولكنه أعطى الأوامر بعدم تحريك الألوية العسكرية المرابطة في حيران لفك الحصار عن حجور وهو ما ساهم في هزيمتها، بل إن ذلك القرار أعاق قوات التحالف العربي التي كانت بحاجة إلى وجود قوات عسكرية على أرض الواقع بجانب قبائل حجور لإلحاق الهزيمة بالعناصر الانقلابية.

الأمر ذاته تكرر في الضالع، إذ قامت عناصر تابعة للشرعية وحزب الإصلاح، بأوامر من علي محسن الأحمر، بتسليم عدد من المواقع للمليشيات الحوثية في جبهة دمت، أهمها مرتفعات استراتيجية في المنطقة للحوثيين، قبل أن تستطيع قوات الحزام الأمني والمقاومة الجنوبية، السيطرة على هذه المناطق مرة أخرى، في وقت وجيز بالرغم من أن ذلك سمح للحوثي باستقدام حشود عسكرية كبيرة لدعمها.

المشهد الثالث كان في جبال العود بمحافظة إب بالقرب من الضالع، إذ أن أبناء القبائل انسحبت بعد نفاد ذخائرهم، ورفض قيادات الشرعية التجاوب معهم لمدهم بالسلاح، وظلت تقصف مناطقهم بالدبابات والمدفعية طوال شهر ونصف الشهر، فيما لم يكن لدى المقاتلين القبليين السلاح المناسب للرد عليهم، وكل ما تلقوه هو الوعود بإرسال أسلحة لهم، وظلوا يقاتلون على أمل أن تصل المساعدة العسكرية حتى نفدت ذخائرهم.

وكان مصدر قيادي في مقاومة العود أكد بأن أبناء المنطقة لم يستلموا حتى طلقة واحدة من الشرعية، وأن القيادات العسكرية التي زارتهم في المنطقة اكتفت بالتقاط الصور معهم فقط، وحذر المصدر قبل اندلاع المعارك الأخيرة، من خذلان الشرعية لأبناء منطقة العود، منوهاً بأن ذلك سيكون له تداعيات خطيرة.

ما يمكن استنتاجه من وراء هذه المعارك أن العناصر الانقلابية لا تعتمد على قوتها العسكرية في المعارك التي تخوضها بقدر ارتكانها على خيانة أطراف في الشرعية كي تمكنها من الوصول إلى أهدافها، والدليل على ذلك أن الثلاث جبهات السابقة، كانت قوات الجيش التي تعمل مباشرة تحت لواء علي محسن الأحمر سببا رئيسيا في سقوط هذه المناطق.

في حين أن جبهات الجنوب التي تقوى فيها الأجهزة الأمنية التابعة لمحافظات الجنوب، وكذلك المقاومة الجنوبية وألوية العمالقة وينحصر فيها دور قوات الجيش، تجد العناصر الانقلابية مشكلات جمة في التعامل معها واختراقها، وبالتالي فإن الثغرة واضحة أمام الجميع وتتمثل في "النائب الخائن"، وأذرعه التي تنتشر في العديد من المناطق الاستراتيجية شديدة الأهمية.

ولعل ما يثبت هذه الخيانة أيضًا، أن هناك حالة من الوفاق بين العناصر الانقلابية ومليشيا الإصلاح التي ينتمي إليها الأحمر إيديولوجيا، وأن تلك الحالة ظهرت للعلن في بعض المرات سواء عبر المدعو مهدي المشاط، رئيس ما يسمى بالمجلس السياسي الأعلى التابع لمليشيا الحوثي، أو من خلال عناصر في حكومة الحوثي غير المعترف بها دوليا، والتي أشارت إلى أن العلاقة في الوقت الحالي تقترب من التلاقي في ملفات عدة.

وفي المقابل فإن القيادات القائمة على توجيه قوات الجيش ليس لديها الرغبة في إحداث نقلة عسكرية نوعية من الممكن أن تساهم في قلب الطاولة على العناصر الانقلابية، بل إنها تثير ضجيجا من دون أثر بشكل مستمر وتعلن أنها تقوم بإعادة هيكلة قوات الجيش، غير أن الذي يحدث هو أنها تقوم بتعيين أتباعها لتزيد نفوذها ولتحتفظ بمناصبها، وكذلك تمرر خيانتها من دون أن تنكشف.

في كل اجتماع أو لقاء يعقده وزير الدفاع في حكومة هادي الفريق محمد المقدشي، يؤكد إنه "يعمل على إعادة هيكلة قوات الجيش وفق أسس علمية ووطنية صحيحة بعيدا عن المحسوبية"، لكنه يتخذ من تلك التصريحات الكاذبة مدخلا لتعيين الشخصيات التي تقدم فرض الولاء والطاعة إليه وإلى قائده علي محسن الأحمر.

ومنذ أن تولى مسؤولية قيادة الجيش لا يتوانى المقدشي عن خلخلة هيكل قوات الجيش بقدر المستطاع حتى تصبح هذه القوات قطة عرجاء في مواجهة الإرهاب والانقلاب، وكان آخر هذه الكوارث إقدامه على تعيين، عدد من أبناء قبيلته المدنيين كأفراد عسكريين ضمن قوات الشرطة العسكرية بمحافظة المهرة.

ومؤخرا كشف العقيد محسن علي ناصر مرصع عن إقدام المقدشي على تعيين، عدد من أبناء قبيلته المدنيين كأفراد عسكريين ضمن قوات الشرطة العسكرية في محافظة المهرة، وأرسل جوابًا عسكريًا إلى وزير الدفاع يرفض فيه إلحاق أحد الأشخاص التابعين له بقوات الجيش، لكن هناك عشرات القيادات الفاسدة داخل قوات الجيش التي تسمح بمرور مثل هذه المخالفات من دون أن تظهر للعلن.

هذه الممارسات جزء بسيط من عشرات المخالفات اليومية التي تثبت أن إنهاء الانقلاب الحوثي، لن يحدث طالما أن الخيانة تتواجد جذورها لدى المتحكمين في القرارات العسكرية والسياسية أيضا، وستظل مليشيا الحوثي تحصد مكاسبها على أنقاض خيانة علي محسن الأحمر وأذرعه.

قائد عسكري ينضم للحوثيين

واصلت جماعة الإخوان الإرهابية، طعن التحالف العربي من الظهر مسجلةً حالة جديدة من الخيانة، كان عنوانها القائد العسكري أحمد المجنحي الذي انشق عن الجيش وانضمّ لصفوف مليشيات الحوثي الانقلابية.

مصادر حوثية كشفت أنّ القيادي الإخواني أحمد المجنحي قائد الشرطة العسكرية في محافظة الجوف "محور اليتمة" انشق عن الحكومة والتحالف العربي وانضم إلى صفوف المليشيات الانقلابية.

وقالت المصادر إنّ "المجنحي" المقرب من نائب الرئيس علي محسن الأحمر انتقل إلى صنعاء وانضم بالفعل لصفوف الانقلابيين، وبرفقته طقمين عسكريين بعدتهما وعتادهما.

ورصد "الأمناء" احتفاء مقربين من المليشيات الحوثية بانضمام المجنحي إلى صفوف الانقلابيين ودعوا إلى مزيدٍ من الانشقاقات.

وهذه ليست المرة الأولى التي تُطعن فيها الحكومة من الظهر بـ"خنجر الإخوان"، فالكثير من قادة الجماعة المصنفة إرهابية سبق لهم أنّ انشقوا وانضموا إلى صفوف الانقلابيين.

محافظة الجوف تحديداً كانت شاهدةً على الكثير من وقائع الخيانة الإخوانية، ففي منتصف مارس الماضي كشف المتحدث باسم المنطقة العسكرية السادسة عبدالله الأشرف عن تفاصيل ما قال إنّها "اتفاقية" تجمع بين محافظ الجوف أمين العكيمي، ومليشيا الحوثي.

الأشرف قال إنّ المليشيات الحوثية لا تُفجِّر منازل قادة الجيش والسلطة بمحافظة الجوف بل يتبركون بها، وأوضح: "ليس غريباً أن نخوض حرباً طاحنة لا هوادة فيها في أرضنا ومناطقنا مع الحوثيين خلال الثلاث السنوات لأننا نريد التحرير ولكن الغريب أن يعقد محافظ الجوف اتفاقية مع الحوثيين أن منطقته آمنة للطرفين وعندما يتقدم الجيش من منطقته يطعنون منها بالكمائن والألغام".

وكان "الأشرف" قد تحدّث عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" عن أسباب فشل الحكومة في جبهات القتال ضد المليشيات الحوثية في محافظات الشمال، وتحديدًا في محافظة الجوف رغم استمرار الحرب نحو أربع سنوات.

"المسؤول العسكري" قال عبر حسابه: "في الجوف.. المتسلقون ولصوص الثورات وتجار الحروب سبب رئيسي في تأخير النصر وغيابه، ولا بد من تصحيح المسار وغربلة قادة الشرعية بالمحافظة، فالجوف ليس إقطاعي لشخص كي يدخله في خبئه وثلاث سنوات كافية لاستعادة وطن ونحن خلالها لم نسيطر على شجرة ولم نحرر موقع بل تراجعنا وخسرنا الكثير".

الخيانة الإخوانية تنقسم إلى شقين، أحدهما مباشر وهو ما أقدم عليه المجنحي بالانضمام إلى الانقلابيين والقتال في صفوفهم، أو أن يتم تسليم بعض المواقع للحوثيين وتسهيل سيطرتهم عليها، ولا صوت يعلو في ذلك على ما يقترفه محسن الأحمر عبر عناصره النافذين في الجيش من أعضاء جماعته الإرهابية.

أحدث الأمثلة على هذا النوع من الخيانة من جرى أمس الأول سيطرت الميليشيات الحوثية على جبل العود الاستراتيجي في مديرية الشعر بمحافظة إب, بعد انسحاب المسلحين القبليين جراء نفاد ذخائرهم وخذلان الشرعية لهم.

مصدر قيادي في مقاومة العود قال إنّ أبناء القبائل انسحبوا بعد نفاد ذخائرهم, ورفض قيادات الشرعية التجاوب معهم لمدهم بالسلاح, موضحا أنّ مليشيا الحوثي ظلت تقصف مناطقهم بالدبابات والمدفعية طوال شهر ونصف الشهر, فيما لم يكن لدى المقاتلين القبليين السلاح المناسب للرد عليهم, وكل ما تلقوه هو الوعود بإرسال أسلحة لهم, وظلوا يقاتلون على أمل أن تصل المساعدة العسكرية حتى نفدت ذخائرهم.